العدد 15- كانون الثاني 2014

صراحة

لأجل الوطن

مجلة شهرية مستقلة ، ناقدة ، اجتماعية ، منوعة

وطنٌ أبيض - الغدفة كانون أول 2013 - عدسة صراحة

تصدر في الغدفة

المقالات المنشورة تعبر عن رأي كاتبها

www.facebook.com/Saraha.Magazine

لعنة اللّه على النبّاش الأول

≈ عبد الرحمن الإبراهيم - مستشارا المجلة

في الجلسة الطارئة للفعاليات المدنية والعسكرية، والتي عُقدت في (الجامع الشرقي - الغدفة)، حيث حضرها الجميع وغابت عنها "صراحة" أو غُيِّبَتْ ليقول المدّعي ما يشاء في غياب المتهم، وهذا أول الجو، وهو المؤشر الخطر، الذي يبرهنُ على أننا لم نزل " على حطة إيدك " ، رغم كل الأثمان الفادحة التي قدمها الناس لهذه الثورة المجيدة.

قد تستحق المتّهمة ما قيل فيها، ولكن ليس في غيابها، وهي تستحق لأنّها، وعدت الناس وفي عددها الأول، على أن تقول للأعور أعور في عينه ولم تفعل حتّى الآن، أي أنّ " صراحة " كذبت ولم تكن صريحة كما وعدت الناس.

أمّا بالنسبة للمدّعي كان متوقعاً منه أن ينتقدها على كذبها وعدم الوفاء بوعدها، لا أن يتذمّر من (لحمساتها) الخجولة، متمنياً إسكاتها، وبناءً على ما سبق ترتّب علينا أن نقوم بدور الدفاع - ووفاءً للثورة - والذي سيكون على الشكل التالي :

سيدتي مقام محكمة الثورة ، ثورة الحرية والكرامة ، يطيبُ لي في هذه المرافعة وأمام مقامك العالي أن أدافع عن المدّعي وعن المتّهم في آن واحد، ودفاعي عن المدّعي سيكون محاولةً طيبة لإقناعه وبالدليل والبرهان أنّه يسيرُ بالاتجاه الخطأ، فإذا كان موقفه من المجلة لأسباب شخصية فالمجلة تحترم رأيه، وما عليه إلّا أنْ يكفَّ عن تصفحها، وأن يرمي العدد الذي يصل إلى يديه في أقرب حاوية، وإذا كان يعتبرُ أنّه يمثّلُ في موقفه جميع ثوار ومواطني هذه القرية فهو مخطئ، إذ ليس هناك من منطق على سطح الأرض، يجيزُ لي أو له أو لغيره أن يتّخذَ مواقفاً ينوبُ بها عن الآخرين بدون توكيلٍ منهم، وأمّا إذا كان هذا الموقف من باب الغيرة على الدين والثورة، نحن نشكره من أعماق قلوبنا، وذلك بعد أن يسمح لنا في أنْ نقولَ رأينا في دور الكلمة في الدين وفي الثورة.

الكلمة بدايةً هي لفظةٌ تفترضُ وجود الآخر الذي سيسمعها، فهي تستمدُّ قيمتها من وجوده والعكس صحيح، وهي الأداة الوحيدة لأي حوارٍ يدور بين عاقلين، ولنْ تجدَ ديناً عرفته البشرية صان حرية الكلمة واعتبر الحوار منهجاً غير الإسلام، وسأستمدُّ الأدلة على ذلك- وباختصار الاختصار- من الله سبحانه والرسول صلوات الله عليه والصحابة رضوان الله عليهم ، ولا يكلفنا ذلك سوى عودة سريعة للقرآن الكريم، لنضع أصابعنا على الكثير الكثير من الآيات الكريمة والتي هي محضُ حوارٍ يدورُ بين الله وابليس الذي ظلَّ متعنّتاً في موقفه حتّى النهاية، هل هناك من مؤمن بحاجة لإقناعه بأنَّ الله قادرٌ على إلغاء ابليس وقمعه؟!! ولكنّه سبحانه لم يفعل بل على العكس لبّى له طلبه وقال له: " إنّك لمن المُنظرين"

وإذا ما تابعنا تَصَفُّحَنا لآيات القرآن العظيم، سنضع أصابعنا أيضاً على كمٍّ كبيرٍ من الآيات التي تنقل لنا ما دار من حواراتٍ طويلة بين الرسول"ص" والمشركين وأهل الكتاب من اليهود والنصارى، والوحي دائم الهبوط على النبي يمدّه بالأدلة والبراهين، والصحيح من قصص الأنبياء والغابرين، ويحضّه على الصبر في الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن، أمّا إذا ما التفتنا الى تاريخ الصحابة الكرام، وأخذنا على سبيل المثال سيرة الفاروق عمر رضي الله عنه، سنكتشفُ حينها بأنّ الحرية التي ينعمُ بها العالم المتقدّم الآن، هي صناعة اسلامية بامتياز، تعلّمها الغرب من الفاروق وأسّسها على مقولاته الشهيرة، والتي منها:

1-"متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً"

2-"لا خير فيكم إن لم تقولوها، ولا خير فينا إن لم نسمعها"

3-"أصابت امرأة وأخطأ عمر"

وما نقل لنا التاريخ على الإطلاق بأنّ عمر غضب من المرأة التي حاورته وهو على المنبر، وما غضب أيضاً من الرجل الذي أقسم على الله بأنّه لن يسمع، وذلك قبل أن يتبيّنَ بأنّ الثوب الذي يرتديه عمر هو لابنه عبد الله وليس من بيت مال المسلمين.

أمّا بالنسبة للغيرة على الثورة، فكلّنا نغارُ عليها، لأنّنا شُركاء فيها، حاملُ السّلاح وحامل القلم، وليس هناك من ثورة قامت ولم يكن فيها أخطاء، والخطأ من طبيعة الكائن البشري، وأول من أخطأ صحابة الرسول"ص" في "أُحُد" بترك المواقع للحصول على الغنائم، وأنّبهم الله في القرآن الكريم، ولكنّه لم يُلغهم ولم يقمعهم، بل تاب عليهم، وفي حُنين إذْ أعجبتهم كثرتهم، كذلك تأنّبوا على ذلك، ودفعوا الثمن.

أمّا بالنسبة للدفاع عن المتّهمة "صراحة" فهي ورغم كلّ أخطائها، لم تصل بسوئها إلى رتبة ابليس، ألا تستحق من شُركائها في الثورة أن تكون من المُنظرين؟! وهي الوسيلة الوحيدة المطبوعة، والتي تقتربُ من شجون الناس وهمومهم، وتشيرُ إلى أخطائنا جميعاً، تلميحاً لا تصريحاً، سلاحها الحبّ، وغايتها الخير لكل أبناء هذه القرية، والوصول بالثورة إلى برّ الأمان، وهي التجربة المتواضعة التي أردنا من خلالها أن نتعلم قبول الآخر واحترام رأيه وأن نوطّنَ أنفسنا على أدب الحوار، وهي في كلّ عدد تترك لكم عنوانها، لتحاوروها، وتنتقدوها بما شئتم وكيفما شئتم، وتُرحب بكم قادحين أكثر مما تفرحُ بكم مادحين، ومن لم يُصّدق فليُجرّب، ويدها ممدودةٌ للجميع، من أجل التعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان.

بقي أن نقول مُطَمْئِنِيْنَ ثورتنا وإخوانَنا، لن نعود للاستبداد الذي يتّهم كلّ كلمة (لا تدبك في عَرسه) بالتآمر والخيانة، فهل كل الذين كتبوا على زمن الاستبداد الأسدي بما لا يرضيه، ودفعوا حياتهم ثمناً لذلك، فهل كلّهم من المتآمرين؟!

الطاغية هو المتآمر الوحيد الذي يحبّ من عبيده أن يروا بعينيه ويسمعوا بأذنيه ويتكلمون بلسانه، أي عكس الفطرة التي خلق الله الناس عليها، وما يحصل للطاغية الان، هو النتيجة الحتمية لكل من يقف في وجه الحرية والحياة.

وإذا كان بيننا (لا سمح الله) من يريد - مع سبق الإصرار - دفعنا للتّرحم على النبّاش الأول، فإنّنا لنْ نفعل، ولو دخل الجَمَل في ثمّ الخياط، ولن نقول إلا : لعنة الله على النبّاش الأول وآله أجمعين وإلى يوم الدين.

الطائفة السّياسية

≈ حسين العودات

تلغي الطائفية السياسية ـ أول ما تلغي مرجعية المواطنة، وتحولها إلى إجراء رسمي مفرغ من كل محتوى سياسي أو اجتماعي أو ثقافي، لأن الانتماء الأساس في الطائفية السياسية هو للطائفة، التي تصبح المرجعية الرئيس لأبنائها، فهم أولاً أبناء طائفتهم ثم هم ثانياً أبناء وطنهم، وهكذا تصبح الدولة عملياً مجموعة من الدويلات (الطائفية) القائمة على أرضها، وتبحث كل منها عن امتيازاتها ووسائل حمايتها، وتشد الحبال لصالحها دون الطوائف الأخرى، ويتغير في ضوء ذلك مفهوم الدولة بنظر أبناء الطوائف ووسائل نشاطها، مما يؤدي في النهاية إلى المحاصصة بين الطوائف . عندما تنمو الطائفية السياسية، أو يعترف بها، سواء كان الاعتراف واقعياً أم دستورياً، فإن ذلك يعني وضع فقراء الطائفة وأغنياءها في سلة واحدة، وتتحول مصالح الطائفة مصالحاً لأغنيائها، وامتيازاتها امتيازات لهم، ويلغى التمايز الطبقي بين الفقراء والأغنياء، لصالح الأغنياء طبعاً، ومعلوم أن مصالح الفقراء في أي طائفة تقتضي التحالف مع أمثالهم من الطوائف الأخرى، عكس الأمر في نظام الطائفية السياسية التي تضطر فقراء الطائفة للتحالف مع أغنيائها، فتضيع حقوقهم باسم مصالح الطائفة، وأحياناً يقال لصالح المذهب والدين، والأمر بطبيعة الحال ليس كذلك. تلجأ الطائفية السياسية إلى الطائفية الدينية لتحتمي بها، وتستخدمها لمصالح المتنفذين من الطائفة، وتسخر رجال الدين لتحقيق هذا الهدف، ويعطي هؤلاء لأنفسهم الحق في الاجتهاد بالقضايا السياسية والاقتصادية وغيرها فضلاً عن القضايا الدينية، وقد يقيمون هيكليات دينية مستقلة ونافذة (إكليروس) تعطي لنفسها الحق في إبداء الرأي بل واتخاذ القرار في كل مجالات الحياة الدينية وغير الدينية، مما يلغي المجتمع المدني، والمؤسسات التشريعية، ويحول الطائفة إلى طائفة مغلقة منكفئة على ذاتها، ويتجاهل رجال الدين في حال الطائفية السياسية الحديث النبوي (أنتم أعلم بشؤون دنياكم) لأنهم ينسبون اجتهاداتهم إلى تعليمات إلهية دينية، بعيدة عن أصول الدين في الواقع، تلغي آراء الناس وخياراتهم، وتفرض عليهم (الجبرية) ناسبة كل شيء لله وللدين، من طريقة تناول الطعام إلى التعامل مع الآخر إلى اليقينيات الكبرى. لعل الطائفية السياسية خصيصة إسلامية أو عربية أو مشرقية في أيامنا، فقد كانت مطبقة في أوروبا على أوسع نطاق حتى منتصف القرن السابع عشر، حيث اشتعلت حروب اضطرت الكنيسة إلى توقيع صلح (وستفاليا عام 1648) مما أدى إلى بداية تخلخل الطائفية السياسية في أوروبا، وإلى زعزعة سلطة الكنيسة الكاثوليكية على المجتمع والدولة أمام الحركة البروتستانتية الناهضة والتي انتصرت في بعض البلدان الأوروبية، وقد بقيت آثار الطائفية السياسية في أوروبا حتى عصرنا الحاضر، لكنها غيرت من مضمونها وأهدافها وأساليبها، ومازال التعاطف قائماً بين بلدان أوروبا ذات الثقافة الكاثوليكية (فرنسا، إيطاليا، إسبانيا)، والأمر نفسه بين البلدان البروتستانتية (إنكلترا، الولايات المتحدة) وحتى بين البلدان الأرثوذكسية (روسيا، صربيا، بلغاريا) بما في ذلك أيام الاتحاد السوفييتي الذي تبنى الماركسية، وهي التي من المفروض أن تكون أبعد النظريات الأيديولوجية والسياسية عن الطائفية السياسية. تفتت الطائفية السياسية المجتمع، وتخلط الأوراق بين الفقراء والأغنياء وتلغي بالتالي العدالة الاجتماعية، وتشوه مفهوم الدولة وتلغي معاييرها، حيث يستحيل تطبيق مفاهيم الحرية والديموقراطية في المجتمع تحت حكم الطائفية السياسية، فلا حرية للفرد مع وجود فقهاء الطائفة ولا ديموقراطية حيث يضطر كل للانحياز للمؤسسات الطائفية، وينتخب ابن طائفته براً كان أم فاجراً، فضلاً عن تجاهل مفهوم المواطنة، ومعلون أن الدولة الحديثة هي دولة المواطن الفرد الحر المتساوي مع الجميع، مهما كان دينه أو مذهبه أو ثقافته أو وضعه الاجتماعي. وفي الوقت نفسه، تلغي الطائفية السياسية مفهوم الدولة القومية (الدولة الأمة) وتقلب سلم الأولويات الوطنية، وتصيغ التحالفات الداخلية والخارجية في ضوء أسس ومعايير مشوهة، وتنحي الدولة المدنية، وتتجاهل مفاهيم التطور المعاصر وقيمه، وتنمي معايير أخرى متخلفة كالإقليمية أو التعصب الإثني والديني والقبلي. وتحول الفقه من عامل تعدد ثقافي وإغناء حضاري وتنمية للاجتهاد والبحث، إلى عامل تفرقة وانطواء على الذات ورفض للآخر وإقصاء له، ووسيلة لإلغاء التسامح وتنمية الحقد والضغينة واستطراداً التخلف والتأسيس لنزاعات أهلية بين أبناء الشعب الواحد والمجتمع الواحد.

معارض سوري (فول أوبشن)

≈ خطيب بدلة

مطلوب للعمل في صفوف المعارضة السورية رجل لديه خبرة طويلة في العمل السياسي على الطريقة الأسدية، والأفضل أن يكون قد تولى بعض المهام القيادية لدى النظام قبل الثورة.

يجب أن يكون إنساناً هادئاً، ومتزناً، وطويل بال، لديه سقف شخصية إنسانية متوسط.. وبالتالي فهو لا يمتلك طموحاً لأن يكون عظيماً، أو محبوباً، أو صاحبَ مآثر وطنية.

يجيد ترتيب الكلام والجمل بحيث تبدو منطقية، ومنسجمة، ومترابطة، وحينما يسمع كلاماً من غيره يستطيع أن يَنْقُضَهُ، ليس لأنه (أي الكلام) خاطىء، أو ضال، أو خارج عن السكة الوطنية، بل لأن وجود تفكير خاص لدى الآخرين يمكن أن يُبعده هو عن دائرة الاهتمام.

يسعى جاهداً للانضمام إلى إحدى الهيئات السياسية، أو المجالس الثورية، أو اللجان الإغاثية، بعد أن ينصب (كميناً) لهذه الهيئة، أو هذا المجلس، أو هذه اللجنة، ويُجري اتصالات مكثفةً مع الأشخاص والجماعات صاحبة الحل والربط في التنسيب إليها..

فإذا لم توفق مساعيه في (الانضمام!) يجب أن يجعل همه الأول في الحياة هو بث الدعايات ضد هذه الهيئة، أو المجلس، أو اللجنة، فالهيئة السياسية تكون- برأيه- قد وُجدت، أساساً، بإرادة (أجندة) غير سورية، وتعمل بالمال الخليجي، والبترودولار، وتنصاع للضغوط الأميركية والفرنسية والسعودية والقَطَرية.. ولا شك في أن المجلس الثوري الذي لم يقبل بضم هذا المعارض إلى صفوفه، عَلماني، متخاذل، يورط فصائل المقاتلين من الجيش الحر والكتائب الإسلامية في معركة ضد النظام، ويَعِدُهم بالدعم المالي، والذخائر، وفي الوقت الحرج يتركهم تحت وطأة القصف والقتل والمجازر، وينسحب بعد أن يسرق الغنائم، وإذا وقع في يدي هذا المجلس أسير أو مجموعة أسرى من أهل النظام تراه يُطلق سراحهم على نحو مُريب، وهذا يدل على أنه (قَبْضان)، و(بايع) و(مرتب أموره).. وأما اللجنة الإغاثية التي لم تقبله بين موظفيها فهي عبارة عن مجموعة من الحرامية الذين يأكلون التراث أكلاً لَمّاً، ويحبون المالَ حباً جَمّاً.

هذا في حال فشل المساعي..

وأما إذا قُبل هذا الشخص ضمن هذه الهيئة السياسية، فيجب أن تتركز تصريحاته على ضرورة أن يترافق العملُ الثوري المسلح الموجود على الأرض بعمل سياسي وديبلوماسي قادر على ترجمة الانتصارات الميدانية إلى انتصارات سياسية، ومن شأنها، أي هذه الهيئة، حشد الدعم المادي والمعنوي والإعلامي لدعم الثورة السورية المباركة..

ويكون المجلس الثوري الذي قبله في صفوفه عبارة عن ناس خرجوا في سبيل الله، والوطن، لا هم لهم غير مقاتلة النظام، وحفظ الأمن والحقوق في المناطق المحررة، وتأمين وصول المساعدات الإنسانية إلى أهلنا في الداخل.

والذين يشككون بنزاهة اللجنة الإغاثية التي يصبح هذا الرجل عضواً في صفوفها، إنما هم أناس مفترون، كاذبون، يهرفون بما لا يعرفون، ويخالفون قول الله تعالى في محكم تنزيله:

يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسقٌ بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين.

مشاغل للمعارضة الجاهزة والتفصيل كمان !

≈ د. علي حافظ

وجوه كثيرة .. بعضها معروف جيداً ويتكرر في كل مؤتمر واجتماع للمعارضة السورية في الخارج ؛ وبعضها يحضر للمرة الأولى ؛ فتجدها حائرة مندهشة من حجم البذخ والفوضى و اللا مسؤولية تجاه ما يحدث من إراقة للدماء ودمار للوطن! وجوه معروفة وصار عندها خبرة واسعة في دخول الفنادق والتربع على كراسي صالاتها المريحة ؛ وأخرى جديدة تخطوا خطوات خجولة على درجاتها المخملية لتنضم صاغرة إلى جوقتها الاحتفالية! وجوه لا تفوت مناسبة صغيرة أو كبيرة لحضور المؤتمرات والاجتماعات و اللقاءات .. وجوه هادئة رزينة أعطاها الخارج صفة رسمية , تحاول الابتعاد قدر ما يمكن عن ضجيج وحدية واندفاعية و صدامية الوجوه الأخرى القادمة من الداخل , والتي ما زالت تحمل شيئاً من عنفوان الثورة وعنفها. وجوه أدمنت زيارة الفنادق وحضور مؤتمراتها الأسطورية ؛ وأخرى تنتظر دورها في التدجين ؛ كي تخفف من جماحها الثوري ؛ ويُفتح لها طريقاً باتجاه معارضة الفنادق القديمة .. وجوه أتقنت فنون الخطابة والمرافعة والمراوغة , وأخرى تتلعثم قليلاً في حديثها ولا تحسن التعبير والإنشاء اللازم لمثل هذه المناسبات. وجوه تتحدث عن الحرية والديمقراطية والكرامة والمواطنة والوحدة والتعاضد .., وتُخرج عبر تحالفات سرية وعلنية ممثلين توافقيين ليس لهم علاقة بالثورة لا من قريب ولا من بعيد .. بعضهم أضفى الشرعية على هذه العملية من خلال تسميتها بـ «الثورية التوافقية»! وجوه من المدن والأرياف مصنوعة خصيصاً للمؤتمرات .. وجوه من السياسيين والاقتصاديين والصحفيين والمشايخ والأطباء والمحامين المعروفين سابقاً ؛ ووجوه جديدة لأمثالهم تكون هذه المؤتمرات بمثابة بروفة لدخولهم مسرح المعارضة الرسمية. وجوه تبتسم وتضحك وترسم صورة زاهية لواقع مأساوي فاجع وكأنها لا تعيش في سورية ؛ وأخرى تحترق من الألم والحزن ولا تعرف إلى أين بعضهم ذاهب بالوطن! قطار المؤتمرات الصاخبة يخترق العواصم العربية والأجنبية ؛ كي تلتحق به عربات جديدة محملة بالمؤتمرين والضيوف .. بعضهم يبقى في الخارج ويصبح جزءاً لا يتجزأ من معارضة الفنادق والشقق المفروشة و ملحقياتها السياسية والإعلامية والثقافية والطبية والشرعية و الإغاثية المنتشرة في بلاد الجوار السوري ؛ وآخرون يعودون غاضبين ممتعضين مما رأوه وسمعوه .. وجوه تطبخ الطبخة في تركيا أو مصر أو قطر أو فرنسا .., ومن ثم يأتي بعضها إلى عند الثوار والمقاتلين كي يتذوقوا طعم ما طبخوا , فيصدموا بأنها لم تعجبهم ؛ فيبدأ مستطيل التجاذب الذي لا تنتهي أضلعه في المستقبل القريب. مؤتمرات لصحون تقرقع ؛ وذقون تهتز , وبطون تنتفخ ؛ وعقول تتسطح ؛ ورؤوس تتفلطح.. مؤتمرات لجلب الدعم , فيأتي الدعم لبعضهم من أجل عقد المؤتمرات والاجتماعات والندوات والدورات التي تقوم بتدريب وتخريج دفعات جديدة من المعارضين السحريين! مؤتمرات يجب ألاَّ تعقد في أفخم الفنادق , بل داخل الأراضي السورية المحررة حتى يكون لها مصداقية ؛ ولا تكون هناك مقاربة بينها وبين معارضة بول بريمر العراقية سيئة الصيت والذكر! مؤتمرات فاشلة من حيث التحضير والتنظيم والنتائج , فلا برامج ولا ندوات ولا دراسات ولا أرضية فكرية .. مؤتمرات للتعارف وعقد الصفقات وإقامة حفلات السمر وشراء الذمم والولاء .. مؤتمرات لإيجاد موطئ قدم – حتى لو عن بعد – في دروب الثورة الوعرة والطويلة.. الطويلة جداً! مؤتمرون يفهمون في كل شيء لذلك فهم فاشلون بكل شيء.. هم في الأول والوسط والأخير.. هم في منتهى الجهوزية , ويحضرون لأي مكان من أجل المشاركة بأعمال جميع المؤتمرات : إعلامية , تعليمية , ثقافية , فنية , حقوقية , طبية , إغاثية , هيئات شرعية, مجالس مدنية وعسكرية... مؤتمرات تفتقد للحلول؛ ولا تحقق شيئاً للشعب السوري المسكين , ولا تخفف من معاناته وآلامه , ولا تحل مشاكله وأزماته. فنيرون الشام ماضٍ بحرق البلد تحت وصاية إيرانية – روسية – أمريكية؛ والعالَم يتفرج على مسلسل رعبه المستمر عرضه لأكثر من عامين ونصف العام ؛ منتظراً ببرود نهايته السعيدة التي لن تأتي أبداً ؛ ما دامت مؤتمرات المعارضة تعقد من أجل المؤتمرات فقط ؛ ما دامت الأمور تسير نحو أسلمة الداخل بسرعة قياسية , ونحو فندقة معارضة الخارج وحشرها بأبراج عالية تبعدها عن طريق الثورة المعمدة بآلاف الأرواح والمغسولة بأنهار غزيرة من الدم! **

لا للاستشهاد ، نعم للنصر

≈ علي الأمين السويد – خاص

يطمح القادة العسكريون في الحصول على مقاتلين ذوي كفاءة قتالية عالية، و عقيدة راسخة لبذل كل ما يمكن لتحقيق النصر على الأعداء. أما اكتساب المهارات القتالية فهو أمر متاحٌ و يمكن للجميع أن يتقنه و إن بدرجات متفاوتة، و لكن دفع المقاتل لبذل كل ما يستطيع لتحقيق النصر هو التحدي الأكبر عند القائد، فليس كل من يتقن القتال يقبل بأن يقاتل، أو أن يعرّض نفسه للخطر، ناهيك عن القيام بأعمال قد تؤدي الى فقدانه أغلى ما يملك.

قد يستغرق تدريب الشباب على فنون القتال مدة من الزمن، تطول و تقصر بحسب البرامج التدريبية التي يخضعون لها، و نتيجة هذه الدورات ستكون ملحوظة و يمكن قياسها من خلال اختبارات عملية خاصة. أما بناء عقيدة المقاتل فلا يمكن أن تخضع لمدة زمنية محددة، و هي مرحلة تتدرج في طولها من اللحظة الى السنوات، و قد تتحقق و قد لا تتحقق أبداً.

و في حالات نادرة كالثورة السورية ظهر شباب مقاتل شرس لم يمرّ في أي مرحلة تدريبية أو تثقيفية للوصول الى أدنى أو أقصى ما يتمناه القائد من جنوده، و الأخيرة للتذكير تعني أن يكون المقاتل مستعدا لبذله أغلى ما عنده في سبيل النصر على العدو. وبدلاً من المرور بكل تلك المراحل استطاع مقاتلنا الثائر أن يتوصل الى بذل النفس رخيصة في سبيل النصر.

شباب في عمر الزهور يسابق المنايا الى ساحات الوغى و كأنهم يتسابقون للنجاة من الغرق. شباب مقاتل لا يحتاج حنكة المدرب لصقله أو توجيهه، أو ليغسل دماغه حتى يستخدم آفضل ما عنده من إقدام و شجاعة تصل حد بذل النفس حباً و كرامة.

إن الجيش الذي يكون مقاتليه من النوع الذي يطلب الموت كما يطلب الناس الحياة لهو الجيش الحقيقي الذي يعتبر عناصره أثمن من الدرّ المكنون و أغلى ما في وطنِ ذلك الجيش.

أما أبجديات صفات القائد العسكري فهي تتلخص في الخبرة القتالية، و العقيدة الاساسية التي بني عليها الجيش، و القدرة القيادية. و الصفة الأخيرة هي ما تميز القائد عن المقاتل العادي. و من أبجديات القيادة تحقيق أكبر نصر بأقل الخسائر.

و في حالة الثورة السورية ظهر قادة ميدانيون لا يمتلكون خبرة عسكرية تؤهلهم للقتال ناهيك عن القيادة التكتيكية بقدر ما يمتلكون عقيدة راسخة بوجوب قتال النظام الفاجر و بقدر ما يمتلكون من قدرة تأثير نفسي على المقاتلين الذين تحت امرتهم.

و هنا أستذكر كلمات لقائد عسكري سوري منشق رفيع المستوى لخص فيها العلاقة المثالية بين المقاتل و القائد في المعركة بقوله :"يسعى القائد في تدريبه العلمي، و العملي، و النفسي لمقاتليه للوصول إلى مقاتل مستعد للاستشهاد، و عند تحقيق ذلك الهدف تنتقل مهمة القائد الأولى إلى استخدام هذا المقاتل لتحقيق منتهى أهداف العقيدة القتالية ـ أي النصر ـ مع وضع الخطط القتالية التي تحافظ على حياة ذلك المقاتل قدر الاستطاعة، بحيث يكون الاستشهاد ـ إن حصل ـــ مجرد "حادثة" كان ينبغي ألا تحدث."

الـواقع الدرامي في التشكيلات الثورية المقاتلة

لقد كان تأخر الضباط في الالتحاق بصفوف المقاتلين المدنيين سببا في تقلد الكثير من المدنيين زمام القيادة العسكرية و صاروا يخططون للعمليات القتالية حسب فهمهم هم معتمدين على ما يتمتع به مقاتليهم من شجاعة و بسالة منقطعة النظير. لقد أثبت المواطن السوري صدق توقه للحرية و للتخلص من الظلم و القهر الى حد "التهور" و "إلقاء اليد في التهلكة" حين اقتحم ساحات الوغى بالرغم من أنه لا يملك من الخبرة القتالية الا قدرته على تمييز الاسلحة و استخدام بعضها.

و لأن القائد و مقاتليه كانوا بلا خبرة عسكرية ارتفع عدد الشهداء بشكل محزن يفطر القلوب. فكم من معركة تم خوضها دون حسابات علمية، و لا خطط عسكرية، فراح ضحيتها شباب بعمر الورود ما كان ينبغي أن يقضوا في هذه المعركة ـــ نظرياً ـــ فلكل أجل كتاب ـــ ذهبوا شهداء صادقين الى ربهم ولكن لم ينبغ ان يذهبوا هكذا بهذه السهولة حسب العلوم العسكرية.

صحيح أنهم استشهدوا و فازوا بالجنة، و لكن في المقابل خسرنا مواطنين شرفاء كانوا بالإمكان

تجنب خسارتهم. و على عكس ألف باء مسلمات المعارك قام القادة الثوريين المدنيين في معظم الحالات و للأسف بتحقيق المعادلة المؤسفة التالية :" أصغر نصر بأعظم تكلفة من الشهداء."

و بالرغم من وجود الضباط المنشقين المتأخر في صفوف الثوار إلا أن وضع تعاظم الخسائر البشرية لم يتغير أبداً لسبب أساسي و هو عدم تمكين هؤلاء الضباط من قيادة العمليات العسكرية لأسباب منها:

1.تملك المدنيين حب القيادة، و الشهرة، و السعي لبيع بطولاتهم للداعمين.

2.عدم الثقة بالمنشقين التي كان مبعث معظمها لا أساس له، و انما يتم افتعالها لإقصاء المنشق و ابقاء الاوضاع على ماهي عليه، فترى المقدم و العقيد حاضرين في الواجهة الاعلامية ريثما يتم قذفهم إلى مؤخرة المقاتلين في الجبهات بحجج لا تنتهي. و المثير للضحك أن بعض المدنيين يسخر مما يسميه جبن المنشقين و جهلهم بالقتال بعد أن يكمل عملية اقصائهم من قيادة العمل العسكري.

3.عدم السعي للبحث عن ضباط مختصين في مختلف الأعمال القتالية.

وهذا ما يفسر تواجد مئات الضباط العسكريين خلف الحدود بظروف لا يختلفون فيها عن أي مدني مشرد. فمعظم هؤلاء الضباط لا يقبل بأن يسلّم رقبته لقائد مدني يدخله في معركة خاسرة مع سبق الاصرار و الترصد.

وهنا أتوجه بالدعوة الى القادة المدنيين الى ضرورة افساح المجال أمام القادة العسكريين ليمارسوا دورهم الرائد في قيادة العمل العسكري بحرفية و مهنة مما يوفّر في الارواح و يقصّر عمر النظام، فليس من المعقول أن يستمر الشعب السوري في خوض أتون معركة كان بالامكان اختصار زمنها و تتويجها بالانتصار و ليس بالاستشهاد. فالاستشهاد نوع من أنواع الخسائر الذي لا يمكن تعويضها في المحصلة النهائية. لقد وصلنا الى حال بلغ فيها عدد الشهداء رقماً لا يسمح لنا بإختبار نشوة الانتصار بعد تحقيقه من شدة الحزن عليهم.

مدارس ..

"لن أدخل ابني مدرسةً أنتَ فيها"

هذا القول من قصّة (الضيف الطارئ للكاتب غسان كنفاني)، تذكرته حينما قمت منذ فترة بجولة في إحدى مدارس الضيعة، عندما دخلت قاعة من قاعات الصف الأول الابتدائي، ووجدت المعلّم (المربي، القدوة) جالساً على كرسيّه ويعطي درساً في الحساب.

المعلم جالساً وكأنّه في مقهى سوداني وليس دمشقي، والذي ميّز ذلك تلك العصا التي يحملها بيده حيث يهشّ بها على طلابه وله بها مآرب أخرى. تمنيت أن تكون قهوة قريبة لأنّ جلسته لا ينقصها سوى نفس أرگيلة، صدمني الموقف وتذكرتُ صديقي كنفاني عندما قال لضيفه الطارئ "لن أدخل ابني مدرسة أنت فيها" ولا أنا طبعاً .

قومي انفعلي انفجري لا تقفي مثل المسمار:

تقف "ثانوية الغدفة" موقف الحيران، كما وقفت حبيبة نزار قباني في قصيدة "اختاري"، فلا تحل مشكلة التسيّب والأخلاقيات بأن توجه الطلاب والطالبات للالتزام الأخلاقي والديني عبر الارشاد التوعوي الهادف لهذه المرحلة العمرية الحساسة، هذه الثغرة إن لم تسدّها وتعالجها الإدارة، ستكون سبباً أو أحجية لتدخل الدخلاء في شؤون الطلاب والطالبات الخاصة وشؤون المدرسة والمدرسين، فمن غير المعقول أن يقال في محفل كالمنابر مثلاً: (الطالبة تُقَصِّر والمُدَرِّس ...)

ضوضاء المحابر

صافي الحلبي - خاص

كلام وحواس أخرى..

بعد قرونٍ من عبودية الصمت أفرَجَتْ عنا شفاهنا اليابسة

مع الاحتفاظ بحق الاعتقال ...

أصبحنا قيدَ حبالنا الصوتية لا أكثر ...

هكذا نحنُ , نصنعُ من جميع الحواس المتاحة

سجوناً على مقاس جراحنا المُستباحة ...!

لكن لن نُفسدَ فرحة الثرثرة الطليقة

فأخيرا نبتَ للحرية لسان عاري

بعدَ أن جرّدتنا الحياة من الإنسانية الفُصحى ..!

إنهُ الزمن الذهبي للحواس السليطة

كُلٌّ ينتعلُ حاستُهُ المُفضلة و يتنزه على قبر أحلام غيره ...

"من شابهَ أنفهُ ما ظَلَمْ "

ما ظلمَ أحدا باستثناء الذي تفوح منه أي رائحة أمل ...!

" مَن لامسَ كرشهُ ما شَبِعْ "

جيوب الأوطان لم تَفرَغ بعد ..!

" مَن سَمِعَ ليسَ كَمَن رأى "

لا يحتاج للعين لكتابة تقرير

فالأذنُ تعشقُ قبلَ العينِ أحيانا ....!!

لدينا ..

لدينا تاريخ عريق كالفِجْل

و حضارة أَسْمَك من أن تكشطها قشّارة بطاطا..

لدينا أبجدية أوسع من صدر هيفا وهبي

و أوتار أطول من ذيل علي الديك الحزين...

لدينا أوْرَاك تضع زوربا في جيبها الصغير

و رقصات تهز أهرامات مصر و سور الصين..

لدينا رموش ترفرف كالأعلام القومية

و حواجب مُعقدة أكثر من قضية فلسطين..

لدينا أبراج أعلى من قمّة ماغي فرَح

و دبكات ترزخ من همالايا إلى صنّين...

لدينا مُعلقات تنشر غسيل الحُب العربي

و خزائن تطوي ملابس النفط الداخلية...

لدينا أديان سماوية

زُعماء مُنزلون و وطن سجين...

لدينا ذهب .. تماثيل .. قلائد

زيتون ..عنب و تين...

لدينا آذان أطول من الفجر

ألسنة أعرض من المغرب

و أنوف تَشُمّ من موسكو برلين...

لدينا كل شيء

فلماذا نُصِرّ على أننا بهائم ...؟!

حلال في حلب
حرام في جبل الزاوية

≈ أحمد اليوسف

قرّر الشيخ حسن القادم من حلب أن يكون كتب كتاب مريم من حسن وعقد قرانهما وعرسهما في يوم واحد بينما كان كتب الكتاب عادة في جبل الزاوية في يوم والعرس في يوم آخر. (هيك أسلم شرعا)، هكذا قال الشيخ القادم من حلب. والشيخ حسن هو أكثر شيخ غريب طالت اقامته في القرية التي بقي فيها شهرا كاملا بينما لم يقم الشيخ الحموي الذي قبله اكثر من اسبوع لرفضه عقد زواج بالخطيفة. في حلب الامور اكثر ضبطا من جبل الزاوية الذي كان يعيش اهله في حينها كيفما اتفق. تفاجأ الشيخ حين وصوله بيت اهل العريس باجتماع كل اهل القرية في حلاقات دبكة تتقدمها النسوة فأعلن فور اجتماعه بوجهاء القرية بأنه لن يكتب الكتاب حتى يتم فصل النساء عن الرجال مبررا رفضه بأن دبكتهم الجماعية تلك حرام شرعا. (اشو حرم الدبكة يا شيخ، ما طول عمرنا مندبك في الاعراس؟)، هكذا قال ابو العريس الذي حاول اقناع الشيخ بكتب الكتاب. (انا بكل رمضان بختم كتاب الله وما شفت فيه حرمة الدبكة)، هكذا عقب ابو اسماعيل. (اهل العلم في حلب لا يرضون في هذا يا جماعة، الله يرضى عليكن، دبكة النسوان والرجال سوى حرام)، قال الشيخ. (يا شيخنا الدبكة حرام في حلب حلال في جبلنا، فلا تفضحنا مع المعازيم)، قال ابو العروس. (الاختلاط هو سبب الحرمة يا جماعة الخير)، قال الشيخ وهو يصلح عمامته. (يا شيخ طول عمرنا مخلوطين خلط، الله وكيلك منام تلت عيل في غرفة وحدة، وابو اسماعيل بنيم حتى البقرة مع عيلته في البيت)، قال محمد الاعرج. لم تنجح كل محاولات وجهاء القرية اقناع الشيخ المصر على رفض الدبكة. اصبحت الناس تتململ فدخلت ام العريس لتعرض على الشيخ عنزتها كحلوان (هدية) كتب الكتاب. لم تفهم شرح الشيخ لها رفضه لكتب الكتاب فأخذت تضرب يدا بيد وهي تقول:(عليّ ستين طلاق ما بتطلع من البيت لتكتب لكتاب!). لم يسبق للشيخ ان سمع امرأة تحلف بالطلاق فأخذ يبحلق باندهاش بالناس حوله. اخذت الناس تتوافد الى البيت بعدما ان علت الاصوات في داخله ليصبح الطبال واصحاب العتابا في وسط البيت.(سمعونا بيت عتابا يا شباب للشيخ!)، هكذا قالت ام العروس تكريما للشيخ وتشجيعا له كي يكتب الكتاب فصدحت الاصوات بالاوف واليابا وكأن العرس عرس الشيخ. اخذ الشيخ يسبح ربه مغيرا مسبحته من يد الى يد وكأنه يحاول ان يستدعي عونا الهيا يخلصه من اناس لا يفهمون شرع الله بعدما ان اغلق حشود الناس طريق الخروج. (جيبوا نظير، هادا الشيخ جحّش وركب راسه وما رح يكتب لكتاب!)، قالت العروس بعدما ان فقدت صبرها. ونظير هذا اسطورة من الاساطير اشبه بالغول في قصص الاطفال وقد شيّب الفرنسيين في زمن ثورة الجبل. وقيل ان له فهمه الخاص لشرع الله حيث انه اجبر ثلاثة شيوخ على ان يكتبوا له كتابه على خديجة التي خطفها من اهلها في حماة،(هالمخلوقة بتحبني وانا بحبها وهي رايدتني وانا رايدها، وبدنا تزوجونا اليوم على شرع الله وسنة رسوله غصبا عن اهلها وعن الي بيرضى والي ما بيرضى) هكذا قدمها للشيوخ الذين كتبوا له الكتاب دونما ان يسألونه عن اسمه. (يقبرني، مع الناس متل الوحش ومعي متل الطفل الصغير) هكذا كانت تقول فيه خديجة. ولا يمشي نظير بدون خنجره في خصره وخيزرانته في يده. ويقال انه اذا ضرب الشخص ضربة يرسله فورا الى الاخرة. (والله لدبكه اليوم على اجر وحده لهالعرصة)، هكذا سمع صوت نظير خارج البيت قبل دخوله. وما ان دخل نظير حتى قال:(السلاااااام على من اتبع الهدى، يا جماعة الخير ما في حدا غريب في الضيعة غير شيخنا ورح انجوزة جميلة وبصير منا وفينا وعرس سليم اليوم وبكرة عرس شيخنا، سمعونا الفاتحة). وجميلة هذه هي امرأة مختلة عقليا بلغت سن العنوسة لرفض الشباب التزوج منها. كتب الشيخ بعدها الكتاب مكرها وحضر حفلة الدبكة مكرها وكان يهز رأسه مكرها ليحيي كل من هتف له بالقول:(شابوش خمس ليرات لشيخنا حسن خطيب جميلة). لم ينم الشيخ ليلته تلك في القرية فهرب قبل شروق الشمس وقبل ان يزوجونه من جميلة. وهكذا يكرر اليوم التاريخ ذاته على شكل مسخرة، ففي زمن محنة الموت ولا المذلة حاولت بالأمس عصابة ترفع راية الاسلام فرض معتقدها على اهل كفرنبل فدخلوا مدرسة واعتدوا على مدرسيها فقط لأنهم يدخنون السجائر لطالما قيل لهم بأن التدخين محرم في شرع شيوخ السعودية. يا جماعة الخير التدخين حرام في السعودية حلال في جبل الزاوية فافهموها وحلوا عن دين الناس...ولك وينك يا نظير!

العصفور الحكيم

صديق الطفولة

زعموا أن صيّاداً كان يخرج للصيدِ كل يوم لأنه كان يعيش مما يصطاده ، وذات مرّة خرج من كوخه كالعادة و ظلّ إلى المساء دون أن يوفّق إلا بصيد عصفورٍ صغيرٍ كان لا يزال على قيد الحياة ، وبينما كان الصياد يعود إلى منزله حزيناً تناهى إلى مسمعه صوت العصفور الذي راح يتوسل إليه قائلاً : - أرجوك أيّها الصيّاد الطيّب أطلقني ! - كيف أطلقك وأنت قوت يومي ؟! - سأعطيك ثلاث نصائح ! - وهل نصائحك ستملأ بطني ؟! - لا بل ستعينك في حياتك ! - حسناً أيها العصفور هات نصائحك لأطلقك ! - لا لن أقول نصائحي إلا بعد أن تطلقني . - فكّر الصيّاد (هذا العصفور صغير جداً و لن أشبع منه فما حاجتي إليه ، سأطلقه لعلّ نصائحه تفيدني !) ولمّا أطلق الصيّاد العصفور رفرف بجناحيه وقال : - ما أجمل الحرية ! - هيّا يا عصفوري ها قد أطلقت سراحك ، عليك الآن أن تفي بوعدك وتخبرني النصائح الثلاث .

- النصيحة الأولى (لا تحزن ولا تندم على ما فاتك) . - هات غيرها فأنا أعرف هذه النصيحة .

- النصيحة الثانية (إذا وعدك أحدهم فكّر بصاحب الوعد أيمكن أن يفي بوعده أم لا ؟ !) فمثلاً استطعت أن أخدعك وأنا عصفور صغير ، فلو أنك ذبحتني لوجدت في قلبي درةً كبيرة ثمينة تكفيك مدى الحياة

. بعد أن سمع الصياد كلام العصفور ندم وراح يلطم وجهه ويقول : آهِ ...آهِ كم أنا مغفل ، كيف ضحك عليّ هذا العصفور الصغير فخسرت كنزاً ثميناً مقابل نصائح تافهة ؟! و بعد أن هدأ الصّياد قليلاً نظر إلى العصفور وقال : - تعال أيها العصفور أسكنك في قفص جميل لأحميك من برد الشتاء

- هيهات ... هيهات أن أصدقك عندها غضب الصّياد وقال : - لقد خدعتني أيّها العصفور الماكر ، فحينما أصيدك في المرّة القادمة سأنتف ريشك وسأشويك على نار هادئة ! - سأحذر في المرة القادمة ولن أقع في المصيدة . - إذاً أخبرني بالنصيحة الثالثة على الأقل . - وما حاجتك إليها أيّها الأحمق بما أنك لم تستفد من النصيحة الأولى والثانية ؟! - ولكن لم يحن الوقت المناسب لأستفيد من النصيحتين . - كيف لم يحن الوقت وقلت لك لا تندم على ما فاتك ، فرأيتك ندمت على إطلاقي وأخبرتك بأنه إذا وعدك أحدهم ففكر بصاحب الوعد أهو صادق أم كاذب ؟ هل يمكنه أن يفي بوعده أم لا ؟ فلم تأخذ بهذه النصيحة أيضاً إذ صدّقت أنه يمكن أن تسع قلب عصفور صغير درة كبيرة ؟ - أتوسل إليك أيها العصفور أخبرني النصيحة الثالثة وأعدك أن أعمل بها في حياتي . - حسناً أيّها الصيّاد خذ نصيحتي الأخيرة : - (لا يلدغ المؤمن من جحرٍ مرتين) . ثمّ رفرف العصفور بجناحيه وطار محلّقاً في السّماء وهو يزقزق فرحاً بالحريّة

أرض النحاس

محمد المطرود

(1)

بعدَ لقائِنا الأول
تبدَّلتِ الأشياءُ ومنِها الحقيقةُ
تَحرَرَت من ناموسِ الطبيعةِ
وأصبحَتْ مفهومةً وكونيةً أكثَرَ
مثلاً (الأرضُ) مُثلثَ حديدٍ كانتَ
صارّتْ مربعةَ الشكلِ وتحبو
فدائرةً من شبهِ المعدنِ
تمشي على أطرافِ أصابعِها
ثمَ كرةً من غازِ النيونِ الخفيفِ
انقسمَت للونينِ فاتحين/ باردينِ
..وطارَت.

(2)

الأرض آنية النحاس الكبيرة
تتنفس الغيوم ولها صوت حميد
بأصابعها الثقيلة تطرق وجه من تحب
لتوقظه، تنبهه إلى لحظة فائتة
تتذكرُ مثلُ الإنسان
لأنها أرض النحاس اللين
الإنسانَ الذي مرَّ بها
تتذكرُ بأسى خافت سكينه
منظر سكينه خلف ظهره

الأرض تبتلع من تحب ومن تكره
إلا أرض النحاس ودودة بما يكفي
تتسعُ للأحلام وللغاز المحيط بها
تشبه في طبعها غرفة السجن
هي تتشبّه بغرفة السجن
فالغرفة التي تأوي زوجين في سرير واحد
تأكل أربعين إنسانا بكامل خوفهم.

(3)

والأرضُ أمُّ الأم
كَم سقطت فيها فوارغ الرصاص النحاسية
وكم أكلَت رائحةَ البارود وأطفال الرائحة
وبقيت كما لو أنها معدن ثقيل لا ينزاحُ
تمرُها الأحداثُ الجليلة ضيوفاً عابرين
فحسب
يقالُ: لكل أمةٍ أرضٌ!
وأقول: لي أرضٌ حيثُ ولدت وأقمتُ
وانتهيت مثل فزاعة حقل موسمية.

(4)

أرض أنثى
هي والأنثى كائنان خرافيان
كلاهما إن مشيت فيهما ارتفعت
صرت إحساسا سماويا خالصاً
أو قطعة من البحر السائب من
الاتجاهات
والخيال أن تصير جزءاً من السماء
وأنت المقيد بنافذة الحديد الصلب
كأن الأرض والأنثى
تتناوبان في اصطياد الخيال
في إخفاء جسده الذي من هلام
أو في إحضاره المشرق بانكشافهِ

(5)

أما شكل الأرض التي أعني
وأفورُ في ضحكتها المشرقة في الطين
تنوس بين نحاس قديم وبرونز فاتح
ثمةَ ما يجعلها أهلية أكثر
أن تنظر في وجهها المدور كخبز
كما تنظر في وجه امرأة من الشمع

لا ترسمها مجسمةً لتدخلها
ارسمها بطريقة الأطفال الكسالى
خطا منحنيا مغلقا، يشبه الأشياء جميعها
ولا يشبه الدائرة
ولا تتخيل جوفها
الجحيم يرقد في الجوف.

(7)

الطرق الترابية بلهاءُ ومكشوفةٌ
لا تحرِّض في السائر روح الاكتشاف
الأرض/ أرض النحاس السورية والأصواتُ
الميتةُ
لها وجدان يميل للأصفر
الاقتراب من الموت يجعل لون الفضاء
أصفر
والسرأة الصحراويون يصيبهم الملل
والسراب
من النحاس يزينون به أسرجة خيلهم
ومن صوته الرتيب في ارتطامه بيأسهم
يعلنونَ النفيرَ
بينما السراة الساحليون
يأخذونَ الطريقَ الساحليةَ
تنزُّ وجوههم بالعصافير والمياه
حتى إذا ما نظرتَ فيهم رأيتَ أجسامهم
شفافة
تفصحُ عن روح نقية مرتاحة
تغني وتقرأ وتكتبُ بيانها بألق

الحكمة أن تتشاركَ الكائناتُ في الأرض
أن تثيرَ الحبَّ وتكتسبَ الجسارةَ في إعلانهِ
أفضل من سقيِّ شجرة الحقد القزمة.

.....

ما زلتُ أسعي كشخصٍ عاقل
أن أطيرَ وتحفَّ بي الغيماتُ
حيثُ اللهُ في السابعة يستريح من شكواي
وينظر _في وجهي/ وجه بلادي في الغربةِ _
مطمئناً

كشف أخطاء مغمورة

≈ أ. محمد العثمان – أبو البدر

أولاً: الدعوة والتكليف:

"وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (12) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (14)المؤمنون

إن الله سبحانه القادر على أن يخلق الانسان مباشرة كما يريد، يُعطي الأسباب الكونية حقّها لمزامنة الخلق، فأعطى للزمن حقّه لتكوين المادة (الانسان)، وكأنّها درس للبشرية التي أوجدها الله سبحانه، أن لا يكلّف النّاس شخصاً حتى يمرّ هذا الشخص بالأدوار الزمنية المنطقية ليصبح قادراً واعياً على تأدية ما أسند إليه من تكليف، فمالي أرى الدعاة يأتون المساجد والتجمعات فيطلبون منهم –وإذا لم يستجيب لهم الناس- يلامون أو يعاقبون، أفلا ينظرون إلى التكليف وحدّه انطلاقاً من الحديث : (يُؤمر الصبي بالصلاة وهو ابن سبع، ويُضرب عليها وهو ابن عشر..)

أما كانت هذه القضايا بالتسلسل، وبعد كل هذا قرن الله سبحانه وتعالى النضوج الحقيقي بسن الأربعين :

" وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ "ۖ (15) الاحقاف

فمن الطبيعي أن لا نكلّفَ من لا يجيد قيادة السيارة بقيادتها، وهذا ما لمسته عند بعض من يتولى أو يكلّف نفسه مهمة الدعوة وإقامة شرع الله حسب مفهومه.

ثانياً: الاعتقاد والفعل:

الناس بمفهومهم المغلوط، يكلفون الدّين بغير مهمّته، حيث وَثق أحدهم بعدما أطال لحيته وشعره وقصّر ثوبه أنّه أتقن الدّين، وتقوّل: الحرب صبر ساعة.

ولا فرق بين أعداء النبي محمد (ص) آنذاك العصر وأعدائنا اليوم، كيف ذلك؟ وكيف تصبر على نزول صاروخ سكوود وهل تواجهه بالسّيف؟

إذاً لا بدّ من تحقيق بعضاً من موازيين القوى، فردّ عليّ كلمة "الله أكبر" تهدّ الجبال.

هل كلمة "الله أكبر" تهدّ الجبال أو تهدّ مدفئة.

إنّ كلمة الله أكبر باستطاعتها أن تقلب عقائد الكفر إلى الإيمان والجور إلى العدل بالعمل بها، وهي ليست سلاح محمول باليد نقاتل بها، إنما سلاح قلبي نزوّد به روحنا بعد أن نكون قد زودنا أيدينا بالأسلحة اللازمة التي نستطيع من خلالها مواجهة العدو، وهكذا نكون قد أعددنا العتاد اللازم لكيلا تذهب هذه الطليعة المؤمنة من الشباب بالمجان.

ثالثاً: فهم استخدام القدرة والإرادة:

القدرة والإرادة نصلا أو حدّا سيف واحد، فأنا مثلاً أملك الإرادة وأريد أن أقلع عن التدخين ولكنني لا أملك القدرة على ذلك، فلا أستطيع تحقيق الهدف وهو الإقلاع عن التدخين، وكذلك الشعب يريد إسقاط النظام، فالإرادة موجودة، ولكن تحتاج الحدّ الآخر وهو: القدرة، لتكتمل المعادلة وتحقيق الغاية والهدف، وكذلك (أمريكا) مثلاً قادرة بقوتها على إسقاط نظام (بشار الأسد)، ولكن لا يوجد لديها إرادة لإسقاطه، فلا يسقط إلا بازدواجية القدرة والإرادة.

أخيراً: لبعث الإسلام الحقيقي الحي في أيامنا هذه، قدّم المفكر الفرنسي (گارودا) في كتابه الأصول المعاصرة النقاط التالية:

-بث الإسلام ببعده الروحي الذي دافع عنه المتصوفون الكبار في مواجهة المذاهب الشكلية.

-لا بدّ من البعد الاجتماعي الذي يمنع تكدّس الثروة في قطب من المجتمع والبؤس في قطب آخر.

-نشر البعد الانتقادي الذي يمنع قراءة الحياة بعيون الموتى ويجعل المسلمون يحملون شعلة الأجداد لا لرماد موتاهم فقط.

فمن قام داعياً لنا، يكلّفنا السير على خطى الأجداد لا بدّ له أن يراعي ما ورثناه من جهل، فالموروث سلطة على الوارث، وأن يُراعي التسلسل الزمني والمنطقي لنشر الفكر، فالطالب في المرحلة الابتدائية يُعطى دروساً بدائية ومن ثمّ تتطور الدروس تدريجياً بما يناسب نموه العقلي والفكري.

الأمر بالمعروف – وجهة نظر

≈ أحد القرّاء

منذ بدأت مرحلة تفكك الخلافة بعد عصرها الذهبي بدأ يظهر ما يسمى آنذاك بالمجددين "للدين الإسلامي" وظهرت عندهم بعض التشكيلات كـ أصحاب الكلام وبعدهم المعتزلة والأشاعرة وظهر ولأول مرة ما سُمي "بهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"؛ كهيئات متكاملة حيث سادت وظهرت في ذلك الزمان علامات الفجور والفسق علانية , فأصبح للمخامر بيوت ,وللمقامر بيوت ,حتى في الشوارع كان يشرب الخمر وتُسمع أصوات المزامير ..

وهنا بدأ أصحاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعظون الناس وينشرون فكرهم ـ الذي يحتاج بحد ذاته إلى عظة ـ فكانوا يقولون للناس لا تأتوا المخامر ولا تشربوا الخمر في الطرقات , إنما إذا أردتم ارتكاب المعاصي فاستتروا وتشدقوا بحديث الرسول (ص): "إذا ارتكبتم المعاصي فاستتروا" .وكأنهم حرموا ارتكاب المعاصي في المخامر والشوارع وحللوها في البيوت, وكان هؤلاء معتدين برأيهم مدافعين عنه على أنها المرحلة الأولى للأمر بالمعروف ثم في مراحل لاحقة ينهون الناس نهياً قاطعاً, وكانوا يتمترسون خلف أمر السلطان الذي سايرهم بفكرهم .. وفيما بعد تبين للناس أنهم تبع لأصحاب الكلام ـ الذين كانوا سبباً في سجن الإمام أحمد وتعذيبه وهو أحد أئمة الإسلام الكبار ـ ولكن بثوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر , ونذكر منهم المسمى بأبي زايد البغدادي, وأبو خالد الطوسي وقد تبين فيما بعد أن أولهم كان يهودياً والثاني رافضي كنى نفسه بأبي خالد لدرء الشبهة عن نفسه إذ أن الرافضة لا يسمون خالد.

وما أشبه زماننا الآن بزمانهم فها قد أصبح عندنا هيئات الأمر باتباع الشيطان والنهي عن القرآن , وظن هؤلاء مؤسسي هذه الهيئات أنهم يدعون إلى سبيل الله ولكن ليس بالحكمة والموعظة الحسنة, إنما بقرقعة البنادق وأزيز الرصاص واستعانوا ببنادق غيرهم على الناس ليأمروهم بالمنكر وينهوهم عن المعروف .

ونجد هنا أن مرتزقة هذا الزمان هم نفسهم مرتزقة ذاك الزمان وكلهم في النهج سواء , فالرسول (ص) عندما نهى عن الربا قال:" أول مال أضعه "أظهره من الربا " من بيت عبد المطلب وهو مال عمي العباس ".

بدأ صلى الله عليه وسلم بنفسه ثم عمم على المسلمين.

فإن زعم هؤلاء أنهم خير البرية في هذا الزمان فبزعمنا هم شر البرية. فكلنا يعلم بأن والد خير البرية محمد (ص) في النار لحديثه (ص) للأعرابي : " أبي وأباك في النار". وإن ظنوا أنهم على صواب فليأتوا إلى كلمة سواء بيننا وبينهم فالإسلام وصل إلى زهاء ثلاثة أرباع العالم ليس بقوة السيف إنما بالكلمة الطيبة والخلق الحسن .

أما أن يقيموا حدود الله ـ كما يزعمون ـ على الضعيف فقط دون القوي وعلى هواهم فلا والله هذا ليس من ديننا.

ونحن بحالنا هذا وزماننا هذا ومكاننا هذا يجب علينا إتباع الأولويات كما فعل سلفنا الصالح وأولهم رسول الله (ص) .

" علمني أن لا أرتكب الفواحش ثم انهاني عنها" . فأولويتنا اليوم ليس صالات النت ولا معامل البلاستيك ولا المولدات الكهربائية وضررها على الأمة , لو أن هؤلاء فرّغوا قليلاً من فكرهم " الفتنوي " إلى أمور أهم مثل الفرن والخبز وقوت الناس أو إيواء المشردين العراة الذين سيسألهم الله عنهم , فإن كانوا يستطيعون تشغيل الفرن وإسكان النازحين ولم يفعلوا وانشغلوا بتوافه الأمور كصالات النت وإغلاقها فو الله هم أظلم وأرجس بألف مرة من طاغية هذا البلد , وإن كانوا لا يستطيعون فكيف جيشوا الجيوش وأعدوا العدة وهددوا وتوعدوا على من هم دونهم قوة, إذا كنت لا تستطيع إلا على هذا الضعيف فأنت أصغر من الإمعة فحال هذه الأمة أحوج إلى رغيف وخيمة , وإن كنت تستعرض سلاحك فها هو " وادي الضيف " ميدان للاستعراض.

والسؤال المشروع: من فوضهم للتدخل في الحياة المدنية العامة والخاصة ؟

طبعاً هم مفوضين حالهم لحالهم –ومن سائلين عن أحد لا كبير ولا زغير - معللين ذلك حسب رأيهم بأنهم: هم الدولة والسلطة والآمرين والناهين والفاعلين لما يريدون والمطعمون الناس الخبز ومنزلو الغيث و ..

وبناءً على ذلك يحق لهم ما لا يحق لغيرهم والسبب يعود طبعاً حسب وجهة نظرهم أيضاً أنهم هم وحدهم من يضحي ويقاتل على خط الجبهة الأول و .. ، وكل الناس ما عداهم هم ماجنون لاهون عابثون متقاعسون منظرون متفرجون و .. يعني – ضاربين الكل بمنية –

فليعلم الجميع بأن الثورة الحقيقية (الخلاص من العبودية والاستبداد) واجب على الجميع وليست فضلاً ومنية لأحد على أحد ، وإلا " قعود ببيتك ولا تزاود ولا تضرب أحد بمنية "

لا نريد ثورة دون أخطاء بل نريد ثواراً على قدر المسؤولية يعترفون بالخطأ ويصححونه.

وأخيراً ليس آخراً: أخي الثائر:

دعنا نرى أخلاقك قبل أن ترينا سلاحك.

الداء الزلاقي عند الأطفال

≈ د. ناجي الأحمد

إن اضطرابات سوء الامتصاص هي حالات تسبب تمثّلاً ناقصاً للعناصر الغذائية الواردة إما نتيجة لسوء هضمها أو لسوء امتصاصها ونخص بالذكر "الداء الزلاقي أو ما يسمى الاعتلال المعوي بالتحسس للغلوتين" والذي يعرّف بأنه اضطراب تتأذى فيه مخاطبة الأمعاء الدقيقة بسبب حساسيتها الدائمة للغلوتين الغذائي.

الغلوتين: هو مادة موجودة في القمح والشعير والشوفان والجاودار

إن الفترة الأكثر شيوعاً لتظاهر هذا المرض هي ما بين عمر 6 أشهر – 2 سنة تختلف نسبة الوقوع باختلاف المناطق، هو أكثر شيوعاً في أوربا من الولايات المتحدة حيث يقدر حدوث هذا المرض في الولايات المتحدة بـ 1/10000 ولادة حية، ومن الملاحظ أنه أشيع في بلادنا.

الآلية الإمراضية: تتشارك ثلاث مكونات في الآلية الامراضية لهذا الاضطراب :

سمية بعض أنواع الحبوب- التأهب الوراثي- عوامل بيئية.

•يتطور هذا الاضطراب فقط بعد التعرض الغذائي المزمن لبروتين الغلوتين، تكمن فعالية الغلوتين في جوهره الغليادين والذي يحوي متتاليات من الحموض الأمينية، تعمل على تحسيس لمفاويات الصفيحة الخاصة في جدار الأمعاء.

•إن الدليل على وجود تأهب وراثي يستدل عليه من إن حوالي 2-5% من أقارب الدرجة الأولى للمريض لديهم اعتلال معوي تحسسي للغلوتين، هناك توافق لهذا المرض مع أنواع معينة من مستضد الكريات البيض الإنساني HLA

•يجب أن تكون العوامل البيئية ذات تأثير في إظهار هذا التأهب الوراثي لأن :

-هناك نسبة تعاكس تعادل 30% في التوائم وحيدة البيضة

-هناك نسبة تعاكس تقدر بـ 70% في الأخوة المتوافقين بـ HLA

-إن العمر عند بدء المرض مختلف بين الأخوة.

-يمكن لبدء الأعراض أن يحرض باستعمال الصادات (جراحة معدية – معوية) أو مرض معوي أو اسهال مواقت

تؤدي الاستجابة المناعية للغلوتين الى ضمور زغابي، فرط تصنّع الخبيئات ، أذية الظهارة السطحية في الأمعاء الدقيقة، وتمتد الإصابة في الأمعاء إلى مسافات متفاوتة والملاحظة الأخيرة هذه تعتبر وبدون شك تفسيراً لاختلاف درجات علامات وأعراض سوء الامتصاص بين الأشخاص المصابين بالداء الزلاقي.

التظاهرات السريرية :

إن نموذج التظاهر السريري متغاير ، معظم المرضى يحدث لديهم اسهال، تعتبر قلة الشهية شائعة وقد تكون السبب الرئيسي المؤدي لفقدان الوزن لدى هؤلاء الأطفال أو السبب في بطء كسب الوزن.

كذلك الشحوب وانتفاخ البطن شائع ، إن كتلة البراز الكبيرة قد وصفت عند بعض أطفال هذا المرض، ويمكن أن يحدث أيضاً تبقرط أصابع.

وقد يكون التظاهر السريري الوحيد هو فشل النمو والأفياء.

إن 10% من الأطفال الذين يتم تحويلهم الى طبيب أمراض الغدد لدراسة فشل النمو لديهم حساسية للغلوتين.

إن الأطفال الرُضع المصابين بالداء الزلاقي هم غالباً ولكن ليس دائماً أطفال غير سعيدين صعب إرضاؤهم مع وجود هياج وجمود لديهم.

يزداد تواتر حدوث الداء الزلاقي في الأطفال المصابين بعوز IGAأو الداء السكري مقارنة مع الأطفال الطبيعيين، وقد يحدث في حالات نادرة التهاب معدة بالخلايا اللمغاوية.

التقييم والتشخيص:

إن القصة السريرية الدقيقة حول زمن بدء الأعراض وعلاقة هذه الأعراض بالغذاء تعتبر مساعدة في التوجه للتشخيص.

إن حساسية ونوعية أضداد (IGA ENDOMYSIAL)تقارب 100% في تشخيص الداء الزلاقي ما عدا المصابين بعوز IGA

إن اثبات التشخيص يحتاج لإجراء خزعة من الأمعاء الدقيقة ، حيث تعتبر الموجودات النسيجية مميزة ومشخصة للداء الزلاقي.

المعالجة :

تحتاج المعالجة الى حمية غذائية جدّية طويلة الأمد خالية من الغلوتين كل مشتقات الحنطة والشعير والشوفان والجاودار يجب أن تستبعد من الغذاء.

ينصح بإضافة الحديد والفيتامينات في البداية.

قد تكون السيتروئيدات مفيدة عندما يتظاهر المرض بإسهال عنيف.

الانذار:

إن الاستجابة السريرية للغذاء الخالي من الغلوتين في طفل لديه داء زلاقي رائعة، إن تحسن السلوك والشهية يليه تحسن في عدد مرات الاسهال وفي معظم الحالات تحدث التغيرات خلال أسبوع من بدء المعالجة ولكن قد تتأخر الاستجابة أحياناً.

ويستجيب الأطفال الكبار والأطفال المريضين بشدة بشكل أبطء في عمر المراهقة تصبح أعراض المرض هادئة وخفيفة، ويظن المراهق أن الاضطراب قد زال، ومهما يكن فإن الأذية المخاطية في جدار الأمعاء موجودة وقد تحدث تظاهرات خفيّة من فشل نمو وتأخر نضج جنسي عند تناول المواد الحاوية على الغلوتين.

ومن الممكن حدوث لمفوما معوية في الاعتلالات الطويلة الأمد خاصة مع وجود نقص في مطاوعة المريض للعلاج، ولكن هذا الأمر ما زال مسار جدل .

الخلاصة :

إن الداء الزلاقي هو مرض طويل الأمد ، يحتاج معالجة مدى الحياة ولم يذكر حدوث تأثيرات جانبية للعلاج طويل الأمد بالغذاء الخالي من الغلوتين .

الدستور، القانون الأساسي:

يراد بالدستور في القانون العام مجموع القواعد الأساسية التي تبين نظام الحكم وتنظيم السلطات العامة وارتباطها بعضها ببعض, واختصاص كل منها وتقرير ما للافراد من حريات عامة وحقوق قبل الدولة. و الدستور قد يكون مدوناً أو مكتوباً وهو الدستور الذي وضعت نصوصه كتابة بتقرير الشارع ويقابله الدستور التقليدي customary constitution الذي يستمد مبادئه من العرف و العادة.

البروتوكول:

لهذا الاصطلاح في القانون الدولي ثلاثة معان:

1-المراســـيم التي تسود العلاقات العامة والدولية, كتابية وغير كتابية, من حيث التقاليد و آدب اللياقة و المجاملة.

2-محضر جلسات المفاوضة الذي يحوي جميع ما جرى وما قيل فيها.

3-الاتفاق الذي يحتوي على قرار اتخذه دبلوماسيون مجتمعون في مؤتمر حول قضية دولية, فهو وثيقة دبلوماسية تسجل فيها نتيجة المفاوضات وما اتفق عليه من نقاط و مواد.

من منشورات المفكر د. حازم نهار

قلة العقل:

أي موقف تجاه أي حدث اليوم سرعان ما يستنفر الجميع فيلجؤون إلى تصنيف بعضهم تصنيفاً غبياً وسطحياً: هذا إسلامي وهذا علماني.

الغريب بالنسبة لي أن الأغلبية (الإسلاميون والعلمانيون والليبراليون والناصريون والبعثيون والقوميون واليساريون والاشتراكيون والسلفيون والجهاديون والديمقراطيون والرأسماليون والشعبويون والطائفيون وأيضاً الزعبرجيون) متشابهون في طريقة التفكير ويختلفون في الشعارات المرفوعة والقشرة الخارجية فحسب. وربما السبب أننا جميعاً ننهل من المعين نفسه: التخلف.

والغريب أيضاً أن الأغلبية لا يعرفون شيئاً، اللهم سوى كلمات بسيطة وساذجة، عن أنفسهم وعن الآخرين. إنه الوهم: الوهم حول الذات والآخر.

يبقى الأنكى أن الكلمات لا معنى لها، لأنه ببساطة: لا العلماني علماني ولا الإسلامي إسلامي ولا الديمقراطي ديمقراطي... إلخ.

إنها رحلة الجهل والتصنيف الساذج .... والنتيجة: العبث والوهم، وجميعنا شركاء فيها.

جرد رأس السنة

د . ألمى أحمد

تتغير الدفاتر وتنتهي لتبدأ الشركات أعمالاً ودفاتراً جديدة بحلول العام الجديد، وهذا ليس بجديد على أحد، ولكن الجديد أن صديقتي قنبرّة مشغولة جدّاً هذه الأيام بالجرد السنوي، اكتشفت هذا الأمر من خلال غيابها عن عرس في حارتنا، هي قنبرّة كما يقول المثل بكلّ عرس الها قرص، تغيب عن هذا العرس الهام، عرس ابن شيخ مشايخ قبائل تميم حيث عقد قرانه على أميرة من أميرات الموالي، وليس المهم الحدث بقدر ما يهمني غياب قنبرّتي عن العرس، حيث فاتتها جلسة نميمة ولا أروع، وعندما استدعيتها بطريقتي الخاصة في اليوم التالي، حيث أغريتها بصينيّة كنافة "بلبة غنم ولا أطيب".

"مشغولة بالجرد ولولا غلاوة الكنافة قصدي غلاوتك ماجيت" هكذا قالت، وأكدت أنها أنهت الجرد عند إطلاق أول عيار ناري، معلنين فيه دخول العريس على ميمونته، وبعدما جلسنا ومسحت الصينيّة قنبورتي مسحاً، استفسرت عن نوع الجرد الذي تجريه فأنا متأكدة أنها ليست من أصحاب المال ولا الشركات،

فقالت قنبرّة خانم: يا هبلة كل شخص له ما يجرده على رأس السنة وأنا أقوم بجرد على الصعيد الاجتماعي للقرية.

حسبتها في نفسي قنبرة تشم رائحة النميمة من سفر سنة، فكيف لها أن تغيب عن عرس إلا اذا كان لديها أكثر من عرس في بيتها،

وسألتها هاتِ قنبورة لنشوف أخبار جردك؟

طبعا أنا حلفت يمين أن موضوع الجرد خاص ولن ينشر وتفوح رائحته في صفحات المجلات، وفي الفيس بوك بعدما صار عندي حساب شخصي وباسمي أنا: ألمى أحمد طبعاً بعد التحفظ على لقب الـ"د".

قنبرّة كعادتها ولطيبة قلبها صدقتني، فقالت هل تريدين الجرد حسب التسلسل الزمني للأحداث أم هناك ترتيب آخر حسب أهميّة الحدث؟

فقلت: لا بل حسب الأخير .

عدّلت قنبرتي من هيئتها وجلستها قليلاً ثمّ قالت:

حازت "أغنية":

دوس بكعب كندرتك .. عبد الله عبد الله

ع العاجبو ولمو عاجبو .. يا محمد يا الله

على قمّة هرم الأحداث، حيث عبد الله المذكور آنفاً لم يكتف أن يدوس طرف عشاق الأميرة و متعقبيها وأبناء عمومتها لينال بها "عروس غصب عن الكل وجكارة" ،بل داس العرف والعادة، وصار أبو الضيعة حيث يشكل مجالس محليّة ويحل أخرى، ويعلن عن مجلس شيوخ جديد ويلغي مجالس عتيقة، ويحرّم ويحلل ،ويقرأ الشعر وينقده، ويصدر كتباً ويمزّق أخرى، ويتدخل حتى في حبوب منع الحمل، وحبوب أخرى زرقاء لها معزّة خاصة في قلوب الختيارية، ويغلق محلات بيع "نكاشات البيور" وكل نكاشة جديدة تريد تنظيف بوابير الضيعة سيكسرها حتّى وإن كانت النكاشة الكترونية أو ورقية أو ..

(الإكراه على الفضيلة لا يصنع الإنسان الفاضل ، كما أنّ الإكراه على الإيمان لا يصنع الإنسان المؤمن، فالحرية هي أساس الفضيلة)

الإمام : محمد الغزالي – رحمه الله .

إذا كنت ترغب بالمشاركة بمقال
أو فكرة أو ملاحظة أو تعليق
تواصل معنا عبر بريد المجلة :
info.saraha.2013@gmail.com
أو عبر صفحة المجلة على الفيس بوك :
www.facebook.com/saraha.magazine
كما يمكنكم متابعتنا عبر الموقع الالكتروني :
www.issuu.com/saraha.mag

للمشاركة والملاحظات
info.saraha.2013@gmail.com
ساهم في نشر الثقافة
مرّر المجلة لمن حولك